راسية في النيل وقد حوكم امام محكمة جنايات مصر وحكم عليه بالسجن سبع سنين ومثلها حادثة فتاة رومية اعتدت على احد ابناء جنسها وقذفته بماء النار قاصدة تشويه وجهه لانه هجرها واراد التزوج من سواها وهذه الجريمة وان تكن من نوع جرائم الهوى ولكنها من اقبح واسفل تلك الجرائم ولو اردنا تحليلها لوجدنا ان الدافع على ارتكابها هو حب الانتقام وليس الحب والهيام لان المرأة اذا هجرها حبيبها لا تسعى وراءه لقتله أو تشويه خلقته

أما ذلك الذي قتل اخته دفاعاً عن شرفه المدنس فنوع جريمته منتشر في هذه البلاد انتشاراً كبيراً فانك عند تصفح الجرائد المصرية لا يفوتك يوم حتى تجد في أخبار حوادث الاقاليم جريمة او اكثر من هذا النوع الذي أخذ يتفشى بشكل وباء ومرتكبو هذه الجرائم يحكم عليهم عادة ولكن مع تطبيق الظروف المخففة

وهذا الفتى الرومي الذي تأخذ حادثته مثلا نستشهد به قد استحق العقاب لانه هو وذويه مسؤولون عن سقطة أخته لان الابناء المهملين او الذين تربوا في وسط تهدمت فيه اسس قوانين الاداب لا يمكن ان ينشأوا الا فاسدين

المدرس ووظيفته

وظيفة المدرس تنحصر في انارة عقول الاولاد بنور العلم الصحيح وتثقيف أخلاقهم وتقويم اعوجاجهم واعدادهم للمستقبل بل اعدادهم للوطن فانهم في الحقيقة وفي الواقع عماد المستقبل وزهرة الوطن اليانعة ومن ذلك يتضح ان وظيفة المدرس وظيفة سامية وآلة أدبية اخلاقية علمية بل هي وظيفة عامة سامية محفوفة بصنوف الاكرام وضروب الاحترام انهم اذا أحسن استعمالها بمعزل منزهة عن الشوائب . ان خدمات المدرس لا تقدم لفرد واحد بل لامة برمتها ولا يخفى ان التربية الصالحة وتثقيف اخلاق الصغار هما مستقبل العائلة والامة . والمدرس هو واضع أساس المستقبل المجيد الزاهر وقائد الشعوب الى الخير والكمال . فاذا كان

مخلصاً في عمله ، مدركاً المهمة الشاقة الملقاة على عاتقه ، عاملا على غرس بذور الفضائل والاخلاق الكريمة في نفوس الصغار ، حاثاً اياهم على حب العمل وحب الوطن ، فانه يكون واسطة لسعادة افراد بل لسعادة جماعات

تعطى للمدرس في المدرسة سلطة الوالدين المطلقة حيث يقود الاولاد للخير ويرشدهم للصلاح وينير أبصارهم بقبس العرفان ويعاقبهم اذا أذنبوا ويكافئهم اذا أحسنوا ، فالثقة الممنوحة له عظمى والواجب الملقى على عاتقه أعظم وفوق هذا وذاك فان مسؤوليته عظيمة أمام الله والناس وضميره

ان مادة عمله الاولاد وهم كما لا يخفى يكونون في دور حياتهم الاول ـ ضعفاء ـ جبناء ـ عديمي الخبرة ، وهم في الوقت نفسه مخلوقات طاهرة لا عيب فيها وقد قال عنهم السيد المسيح « دعوا الاولاد يأتون الي ولا تمنعوهم لان لمثل هؤلاء ملكوت السموات » وجاء في القرآن الكريم « والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة أعين » وجاء في الحديث الشريف « اكرموا أولادكم واحسنوا آدابهم » « ان أولادكم هبة الله لكم » « ان لكل شجرة ثمرة وثمرة القلب الولد » . وقال الشاعر :

نعم الاله على الانام كثيرة وأجلهن نجابة الاولاد

ومعلوم انه من الاولاد يخرج الناس . وما يزرع في الصغر يحصد في الكبر وكما يكون الزرع يكون الحصاد ، وبناء على ما تقدم فان المدرس يضع بيديه أساس مستقبل الاولاد وكفى بهذا دلالة على اهمية وظيفة المدرس

عظات وفوائد

١ — لا يخطرن على بالك أيها الزميل الكريم في بدء العمل ان أهم شيء يجب التمسك به هو منهج التدريس وبروجرام الدروس بل ان تعرف واجبك ، وتدرك كنه وظيفتك والاخلاص في عملك ، ولذلك يجب عليك : ان تستيقظ مبكراً وتستعد لدروسك وتصلح كراسات التلامذة بدقة وعناية وان لا تدع دقيقة واحدة تذهب عبثاً من ساعة التدريس

٢ — اذا أردت ان يكون تلميذك هادئاً منتبهاً كن أنت هادئاً مطمئناً منتبهاً — هادئاً اولا في حركاتك وسكناتك فان الجواد الحديث السن يعرف راكبه غير المدرب الجاهل فيمرح ويضطرب ويرفس

٣ — لا تنس ان أمامك في الفصل اولاداً صغاراً فكن معهم كانك غلام صغير وخاطبهم بلغة يفهمونها وهم يشعرون بذلك ويصغون اليك ويحبونك

٤ — لا تكن عبداً ذليلا للمنهج لدى القائك الاسئلة على التلاميذ . بل دع سؤالك مناسباً لافهامهم واذا القيت سؤالا فكن منتبهاً ووجه نظرك للسؤول اذاك يجيبك على سؤالك اجابة حسنة

٥ — عند ما تصلح الكراسات تدرع بالصبر والانتباه والعناية ولا تنتظر ولا تطلب كل شيء دفعة واحدة ولا ان يكون جميع التلاميذ بدرجة واحدة . بل فكر في خلال عملك وتعرّف قوة كل تلميذ وان ما لا يعرفه اليوم يستطيع ادراكه غداً ولا تشد على تلميذ عاطفة السرور والانشراح عند ما تراه يكثر من الاسئلة طلباً للفائدة وحباً في العلم

٦ — لاتدع أعصابك تتشنج ولا تهيج وتغضب وتصخب لكل بادرة تبدر من تلميذ . مثلا إذا دخلت الفصل ووجدت أن تلميذاً لموبا أشراً رسم صورتك على السبورة وكتب اسمه تحت الصورة فماذا يجب عليك عمله — امسحها بكل هدوء أو مر اقرب تلميذ ان يمسحها . وما أعظم المصيبة اذا غضبت وأعظم من ذلك إذا أنهلت على المصور بالتوبيخ والتقريع وأنزلت به شديد العقاب فانك بهذا تعطي مثالا سيئاً تعدي به أخلاق التلاميذ